حديث حول (العقال)

بهرز .. فانتة وادعة

حريريات ..ودناديش ذهبية

المـــوسيقـــى الـــشعـــبيـــة العـــربيـــة

باسم يوسف يعقوب

ان رافد الموسيقى الشعبية العربية يصب موازياً للروافد الاخرى في مصب الموسيقى العربية عموماً ويكاد يكون من منابعها الأصيلة، الا ان البعض يصفها على انها شكل معرف وفاسد للموسيقى القديمة التقليدية ويراها البعض على انها ليست دقيقة ولا تنصف هذا الموروث الثر وتنم عن عدم الخبرة والدراسة والاطلاع الواسع بتاريخ الموسيقى العربية عموماً، وهي نظريات وتعريفات جاءت على اثر ظهور ما يسمى بالحركة الثقافية المعاصرة المقلدة في بعض اتجاهاتها وبصورة غير علمية لتجارب الاخرين من خارج اطار المفهوم العربي للموسيقى وبانحياز نابع عن وجهات نظر شخصية اما ان تكون جاهلة في هذا المجال أو مجاملة على حساب الحقيقة لغرض الاستفادة.

في البداية كانت الموسيقى الشعبية لجميع المجتمعات الإنسانية، هي صورة معبرة عن واقع اجتماعي وظروف بيئية محددة، وكانت عنصراً اساسياً من عناصر الموسيقى عموماً، اندمجت مع الموسيقى التقليدية الأصيلة ليكونا مزيجاً معروفاً وثابتاً متفقاً عليه في اطار واحد يتعاطف معه المتلقي دون حاجته الى معرفة الاتجاهات أو العناصر هذه بصورة منفردة. ان التمايز الطبقي في المجتمعات والذي نشأ مع نشوء البشرية عموماً ولد رغبات اجتماعية خاصة وفق هذا التمايز، ففي الغرب بدأ الفن الشعبي بالافتراق عن الفن المتقن مع ظهور ما يسمى بالمساوقة والتوافق التقليديين وتطورهما حتى بدأ يأخذ عنصراً من هذه العناصر منحى معين وفق التقسيم الطبقي للمجتمع، فبقيت الاغنية الشعبية محصورة في اطار المجتمعات الفلاحية وعامة الناس، بينما اختصت الموسيقى المتقنة بالطبقات الارستقراطية والنخبة المثقفة من المجتمعات الغربية، اما في الرقعة الجغرافية العربية فالوضع مختلف، فالغناء والشعر الشعبي لم يفترقا بشكل كبير وملموس عن مفردات الموسيقى التقليدية، ولقد تطور التعبير الموسيقي العربي أثر تطور الحالة الاجتماعية بعد ظهور الاسلام في حواظر مهمة ومنها بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة.. الخ. حيث نشأت الموسيقى المتقنة فيها والتي ابتعدت بدورها عن غناء البداوة والريف، في حين استمر هذا الاندماج الادبي والموسيقى في النموذج العربي، والذي اصبح بدوره سمة من سمات الثقافة العربية.

لقد اتسمت الاغنية الشعبية باختيارها المفردة العامية في اللهجات العربية المختلفة (الزجل) واستمر هذا الاستخدام حتى عصرنا الحالي لسهولة تطويع هذه المفردة مع اللحن وسرعة تقبلها من قبل الإنسان الاعتيادي كل حسب بيئته، ويعتبر هذا الفن المتقن من حيث موازين الغناء وشعره، متميزاً عن الغناء التقليديين بايقاعاته والحانه البسيطة وشعره المعبر عن حاجات الشعوب، وبذلك نستطيع التمييز بين مفردات الموسيقى الشعبية ومنها الاغنية، وبين الموسيقى والغناء التقليديين وبين الاغنية المعاصرة، التي اعتمدت مزيجاً من الشعر الفصيح والشعر الشعبي، وهي نتاج شعراء وملحنين محدثين مستنبطين محاولاتهم من الطرق الشعبية القديمة وتسخيرها وتكييفها لتلائم البيئة المعاصرة وذوقها، وتشترك الموسيقى الشعبية العربية مع الموسيقى المتقنة في بعض خصائصها، ومنها تكامل الصوت مع النغم رغم الخصوصية لكل منهما، والتوافق اللحني القديم المستنبط للاستعمال الشائع وبالحان متكررة، واستعمال الاتجاهين معاً لنفس السلالم في الموسيقى الاعتيادية مع فواصلها وابعادها، مع وجود تناغم صوتي وخطوط لحنية مركبة في بعض الموروث الغنائي والموسيقي سواء كان ذلك في الايقاع أو اللحن في منطقة الخليج العربي، الا ان الطابع المميز للموسيقى الشعبية العربية عموما هو التوافق والتكامل بين الكلمة وبين البيت الشعري والنغم، حيث يدخل اللحن داعماً للكلمة وموضحاً لمعانيها في التعبير، وبذلك تتناغم الأحاسيس والعواطف، مع وجود نسبة من الشواذ المحدودة في اطار الاغنية الراقصة، حيث يلعب الايقاع دور الكلمة في التعبير التي تأخذ بدورها الصفة الثانوية في النتاج، من ذلك يمكننا ان نستنتج بان الفرح والحزن والحماسة والمشاعر الاخرى الحيوية في المجتمع العربي، ترتبط ارتباطاً أزلياً به مكونة الجوهر الحقيقي للموسيقى الشعبية العربية، التي أصبحت بدورها بودقة لصهر الكلمة واللحن النابعين من اصول الشعب في ماضيه وحاضره معاً. استخدمت آلات موسيقية كثيرة في هذه الموسيقى، منها ما هو محلي واخرى عربية عامة، الا ان معظم آلات الموسيقى الشعبية قد اندثر وبعضها في طريقها الى ذلك وبالذات الآلات المحلية ذات الامكانات البسيطة والبدائية لعدم مواكبتها روح التطور والمعاصرة مع استمرار الآلات العربية ذات الشمولية الواسعة في التعبير والمتقنة الصنع والملائمة لمظاهر الحداثة، الا انها اضيفت اليها في العصر الحديث الآلات الموسيقية الالكترونية لتطورها واعتبارها عنصراً من عناصر الانفتاح على تجارب الآخرين ونتاجهم.

من المحـــرر

الدور التراثية..محاولات الصيانة والإفادة

باسم عبد الحميد حمودي

سعت وزارة الدولة لشؤون الآثار والسياحة مؤخرا الى العمل من اجل الحصول على بعض الدور التراثية في المحافظات من أجل صيانتها والافادة منها لاغراض ثقافية شتى وجعلها ملاذا لبعض جماعات المجتمع المدني ، إضافة الى العمل على صيانة بعض الخانات التراثية .

لاشك أن هذه الخطوة – ان صح تنفيذها الان – جاءت متأخرة كثيرا وهي تصب تماما في واجبات هيئة الاثار والتراث ودوائر الصيانة فيها،شرط ان تكون الدور والخانات تابعة فعلا للآثار أو أن لها سلطة ألاشراف عليها .

لقد عانت دوائر الآثار والتراث منذ فترات من سوء تقدير المسؤولين لاعمالها ومن تدخلات غير المتخصصين بأعمالها ومن قيام بعض العناصر المستفيدة من المباني التراثية أو ورثتها بمحاولات عديدة لتغيير (صنف) المبنى ورفع الصفة التراثية عنه من اجل التصرف به لاغراض البيع وتغيير الشكل الهندسي للمبنى بالطريقة التي يريدها الوريث أو المستفيد .

أن (مافيات) الارباح السريعة لن تقبل بـ (تدخلات) دوائر الآثار في هذه المباني كما أن الكثير من الجماعات المحسوبة على النشاطات العامة لا تملك من نشاطاتها المزعومة سوى اللافتات البراقة ، لذا ينبغي ان تضع الدوائر المسؤولة يدها بشكل حقيقي على المباني التراثية المطلوبة ، وأن لا تجري أعمال الصيانة التي ستكلف الكثير من أجل تسليم المبنى فيما بعد الى جهة متنفذة، والاصح من كل هذا ان تخصص هذه المباني للعمل الثقافي العام الذي لا يرتبط بجماعة او جهة والاحتراز من صرف الملايين من أجل منفعة جهة ما في أطار يبدو عاما ، ولكنه ليس كذلك .

ان الكثير من المباني في بغداد بيد هذه الجمعية أوتلك ولا احد يتابع ما يجري في تلك المباني... وتلك قضية اخرى كما يقولون.

مـــن رجـــال الـــتراث الـــشعـــبـــي

رفعت مرهون الصفار

عامر رشيد السامرائي

ولد في مدينة سامراء. تخرج في كلية الآداب/اللغة العربية،باحث في الأدب الشعبي. آخر منصب شغله مدير عام الاعلام العام في وزارة الاعلام، نشر في مجلة التراث الشعبي بحوثاً عدة كما ساهم في مؤتمرات الفنون الشعبية.

من مؤلفاته المطبوعة (مباحث في الأدب الشعبي) (آراء في العربية) (لمحة على الازياء الشعبية) (موالات بغدادية).

عبد الحميد الكنيت ١٩٠٨-١٩٧٣

ولد في مدينة العمارة وهو كاتب وباحث تراثي نشرت له مجلة التراث الشعبي العديد من البحوث حول التراث والفولكلور الشعبي في العراق كما نشرت له جريدة الاخلاق التي كان يصدرها الشاعر عبد الرحمن البناء.

جميل عبد الله الجبوري

ولد في قرية الصقلاوية(محافظة الأنبار) تخرج في دار المعلمين الابتدائية شغل عدة مناصب في وزارة الارشاد آخرها مستشار النشر في دار الشؤون الثقافية العامة.من مؤلفاته المطبوعة (الاصالة في الشعر الشعبي) (الاعلام واسفار) (حبزبوز في تاريخ صحافة الهزل في العراق) كما كتب عشرات السير الأدبية للاذاعة ومجموعة من السهرات الثقافية للتلفزيون.

من ابرز اعماله الصحفية (نقاط وحروف في جريدة البلاد) و(المقال الاسبوعي في جريدة الأخبار) و (صفحة اريد حلاً في جريدة العراق)و(حديث الخميس في جريدة العراق ايضا).

د.قيس كاظم الجنابي ١٩٥١

ولد في ناحية جرف الصخر (قضاء المسيب-محافظة بابل). نشرت له الصحف عدداً من المقالات والبحوث كما صدر له كتاب (الصورة البدوية في شعر شفيق الكمالي) و(في الذاكرة الشعرية) و(مواقف في شعر السياب) نشر بحوثه التي تخص التراث في مجلة التراث الشعبي. كان د. قيس مشدوداً دائماً الى الجذور فتغلغل في تراكمات التراث فأنجز رسالة الماجستير في تحقيق المخطوطات والدكتوراه في الشعر الاسلامي. ومن مؤلفاته ايضاً (التراث الشعبي في الشعر العراقي الحديث).

فؤاد عباس ١٩١١-١٩٧٦

ولد في مدينة الخالص /بعقوبة، تخرج في دار المعلمين الابتدائية في بغداد ثم أوفد في بعثة حكومية لنيل شهادة الليسانس من الجامعة الأمريكية في بيروت. عين مدرساً فمديراً في المدارس الثانوية فمفتشاً للغة العربية وهو شاعر وأديب وتربوي الا انه اشتهر بكونه محدثاً لبقاً في الإذاعة والتلفزيون وعرف بسعة اطلاعه وحلو فكاهته وادبه قال عنه الدكتور صفاء خلوصي (كان فؤاد أميل إلى الحديث والخطابة الارتجالية البليغة منه إلى الكتابة والتأليف).ولعل لسحر صوته الذي لايمكن أن يدون على قرطاس أثراً في هذا المنحى الذي انتحاه،كما قال عنه الأستاذ جعفر الخليلي ان لفؤاد عباس في مكتبة تسجيلات الإذاعة والتلفزيون وفي أشرطة الأندية ما يؤلف خمسين مجلداً او أكثر لو أردنا أن ننقله على الورق.

عبد الرزاق الحسني١٩٠٣- ١٩٩٨

ولد عام ١٩٠٣ تخرج في دار المعلمين الابتدائية،ساعد محمد عبد الحسين في اصدار جريدة الاستقلال في النجف الأشرف وأصبح بعد ذلك محرراً في جريدة المفيد البغدادية.. ثم اصدر جريدة الفضيلة وبعد انتقاله الى مدينة الحلة اصدر جريدة الفيحاء..اعتقل بعد ثورة ١٩٤١ في الفاو والعمارة لمدة اربع سنوات.

من مؤلفاته (اليزيدية او عبدة الشيطان) -(البابيون في التاريخ) –)الاغاني الشعبية في العراق) –)تعريف الشيعة)-(الصابئة قديماً وحديثاً))–(البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم)-(الخوارج في الاسلام)-(اليزيديون ماضيهم وحاضرهم)-(ثورة النجف)-(الصابئيون في حاضرهم وماضيهم)-(تاريخ الوزارات العراقية١٠ أجزاء)وغيرها كثير.

د.ابراهيم السامرائي١٩٢٠

ولد في مدينة العمارة /محافظة ميسان،حصل على بكالوريوس اللغة العربية من دار المعلمين العالية والدكتوراه من جامعة السوربون في باريس. وهو باحث ومحقق وعالم لغوي وشاعر مجيد طويل النفس ومن مؤلفاته في التراث:الاعلام (بحث تاريخي في اللغة واللهجات) (الاعلام في الشمال الافريقي،اصول اللغة العامية البغدادية في اللهجات المغربية والاندلسية واللغة التونسية). كما حقق الكثير من الكتب ونشرت له مجلة التراث الشعبي بحوثاً ودراسات.

ناجي محفوظ ١٩٢٩

ولد في مدينة الكاظمية. تخرج في كلية الحقوق من كتبه المطبوعة(من الطب الشعبي البغدادي) (النقود في المصادر العربية) (الرياضة – صحة وشفاء).

اشترك في ندوات مركز احياء التراث العلمي بجامعة بغداد...فضلاً عن بحوثه المنشورة في دوريات محلية وعربية.

عبد الوهاب بلال ١٩٢٥

ولد في مدينة بغداد...مؤلف وناقد موسيقي.بدأ الكتابة الصحفية والنقد الموسيقي من بداية شبابه.

اول موسيقي عراقي توزع مؤلفاته وتقدمها الاوركسترا السمفونية الوطنية بقيادة البروفيسور الالماني (هانز ميمر).

وضع الموسيقى التصويرية والالحان الشرقية لفلم سعيد افندي.

من كتبه المطبوعة (الموسيقى الشرقية)باللغتين الانكليزية والالمانية وكتاب (النغم المبتكر في الموسيقى العراقية والعربية).

نشرت له مجلة التراث الشعبي بحوثا ومقالات.له اكثر من ١٢ مؤلفاً خطياً لم تنشر.

صباح نوري المرزوك ١٩٥٠

ولد في مدينة الحلة نال بكالوريوس اللغة العربية/كلية الآداب بغداد والدكتوراه في الأدب المقارن عربي-تركي في تركيا.عمل في بداية حياته الصحفية محرراً ثقافيا في مجلة الاذاعة والتلفزيون العراقية ومحررا في جريدة الراصد يحرر فيها زاوية (مكتبة التراث العربي). اقام عدة ندوات في التاريخ والتراث منها (ندوات التراث عن مدينة الحلة) زار ليبيا محاضرا لمادتي البحث والأدب القديم.

اصدر كراريس مهمة في سلسلة فريدة في بابها اسماها (اعلام حليون)وكتاب (موسوعة آثار المؤلفين ١٩٧٠ /١٩٩٥)...ومن مخطوطاته (ديوان الشعر العربي المطبوع) (اخبار جميل بثينة/جمع وتحقيق) (معجم الشعراء الامويين) (دليل المؤلفين الحليين) ورسالة الدكتوراه باللغة التركية-(جميل بثينه واثر الشعر العذري على شعر المتصوفة الاتراك)..كما ان له مقالات وبحوثاً في مجلة التراث الشعبي من اجملها(صناعة الدبس)مهنة والده فيها نكهة جميلة عن مدينة الحلة (الامثال الحلية –البيوتات الحلية- الغناء والطرب الحليان وبعض الصناعات مع قصص شعبية عن المدينة).

مهدي حمودي الأنصاري ١٩٣٤

ولد في مدينة الكاظمية في بيت ليس غريبا عن الصحافة والكلمة المكتوبة فقد تعلمها من اخيه المرحوم الصحفي الرائد هادي حمودي الانصاري....وهو كاتب وباحث فولكلوري ومادة ارشيفية لسير الادباء والكتاب والباحثين...غزير الانتاج يكتب في مواضيع متعددة متنوعة موسوعي الثقافة يكتب في التاريخ والثقافة والتراث معددا مناقب المؤرخين والادباء والتراثيين..وهو من المؤمنين بأن ما يكتبه عن من اسدوا خدمات جلى واجب اخلاقي عليه حتى يعرف الاجيال الصاعدة بفضل هؤلاء علينا وعليهم...لا يخلو عدد من التراث الشعبي من مقالة له.

د.يوسف حبي ١٩٣٨-٢٠٠٠

ولد في مدينة الموصل وورث حب الثقافة والمعرفة عن والده الذي كان مولعا بالقصص الشعبية على وجه الخصوص وعاش في هذا الجو الذي كثيرا ما استعان به والده لقراءة الحكايات الشعبية امام معارفه واصدقائه من شيوخ محلته،لذا شب مولعا بقراءة الحكايات الشعبية العربية القديمة لـ(ابي زيد الهلالي) (عنترة) وغيرها.

بعد انهاء الدراسة الثانوية انتمى الى السلك الكهنوتي فارسل الى روما ليدرس الفلسفة واللاهوت والقانون في كلية الاوربانية الحبرية في الفاتيكان. ونال شهادة الليسانس في الفلسفة والليسانس في القانون والدكتوراه في القانون الكنسي.

له دراسات وبحوث ومقالات تربو على (٤٠٠) نشرت جميعها في دوريات عربية واجنبية وبدور نشر مختلفة وبلغات مختلفة(كحضارة العراق القديم) (تاريخ كنيسة المشرق) (الدلائل للحسن بن بهلول) (كنيسة المشرق) (مجامع كنيسة المشرق الكسيلك) (رحلة اوليفيه الى العراق) (التواريخ السريانية).

عضو في مجامع علمية عربية واجنبية وعضو في هيئة تحرير مجلات عربية واجنبية.

عبد الامير جعفر ١٩٤٤-١٩٩٦

ولد في مدينة الحلة...شاعر وكاتب انتدب..الى .اليمن ...اختص في الكتابة في الفولكلور فألف فيه كتاب (الاغنية الفولكلورية في العراق)وكتاب (الفن الغنائي في الخليج العربي)وكتاب (الاغنية الشعبية).

شارك في مهرجان(الفنون في مراكش) ومهرجان (الاغنية العربية في البحرين).

حامد البازي ١٩٢٠-١٩٩٥

ولد في مدينة البصرة.... كان من حضار مهرجانات المربد الشعرية.... من مؤلفاته المطبوعة (مع النويهي) (الناهي) (مهيار الديلمي) (الشراب الحلو) (البصرة في الفترة المظلمة) (عربستان).

عمل في توثيق تاريخ البصرة المتأخر بالصور الفوتوغرافية .

فن الموال.. الولادة والتطور

نضير الخزرجي

يكتنز نهر الأدب العربي في ضفة الشعر منه، بروائع كثيرة ومتنوعة، تخبرك عن ثراء هذا النهر وقوة جريانه بين أنهر الآداب العالمية، ويتعاظم هذا الرقي الأدبي مع تشعب فروعه وتشقق قنواته. ولا يستطيع أحد أن يزايد على شأنية الشعر العربي، فهو كان يشكل احد الأضلاع الثلاثة التي يقوم عليها مثلث حياة القبيلة العربية الى جانب ضلعي رئيس العشيرة وحامل راية العشيرة، فهذه الأضلاع كانت تسير معا، وبها تعرف القبيلة والعشيرة صغر عدد أفرادها او كثر، فالشاعر يمثل قوة للعشيرة ويشكل مهابة في وجوه العشائر الأخرى، فهو الى جانب إنشاد الشعر ونظمه خطيب العشيرة ورب السلطة الإعلامية يدافع عن العشيرة ويكافح عنها، وهذا المثلث مازال قائما بخاصة في البلدان التي تحتفظ الى يومنا هذا بنمطية العشيرة وتركيبتها مثل العراق ومصر ودول الخليج.

وفي العراق، حيث التمسك بأعراف العشيرة ظاهرة قائمة، فان الشعر عندها يشكل احد شرايين هذا النهر الجاري، ولكن الشرايين اتخذت بمرور الزمن اسماء مختلفة تبعا لاختلاف نمطية نظم الشعر، وبخاصة النظم باللغة المحلية او الدارجة التي تتيح للناظم القدرة على تطويع الكلمة العربية بعد إخراجها من قيود قواعد اللغة، وهذا ما حمل البعض على تنظيم معاجم لمفردات اللغة العربية الدارجة، وقد يصعب إرجاع الكلمة الدارجة الى جذرها العربي إن لم تكن هناك معاجم خاصة.

والموال هو نوع من أنواع الشعر العربي الدارج، وهو فرع من فروع النهر الممتد على طول الساحة الأدبية العربية، وهو واحد من إبداعات الأدب الذي يربط بين المفردة العربية الفصحى والمحلية، كما في نشأته الأولى، ثم تطور الى النظم بالدارجة او الفصحى او بالجمع بينهما.

ولكن ما معنى الموال ومن أين جاء هذا الطور من النظم، وما هي البيئة التي نشأ فيها ثم انتقل اليها، ومن هم رواده؟ هذه الأسئلة وأخرى كثيرة يناقشها العلامة الشيخ محمد صادق محمد الكرباسي في المقدمة التي وضعها لديوان (الموال) الذي تناول فيه في ٦٠٧ صفحات من القطع الوزيري، ما تم نظمه في الامام الحسين (ع) من شعر الموال، رأى الأديب والمؤرخ العراقي السيد سلمان هادي آل طعمة، ولأهمية الموضوع الذي قلّما تناوله الأدباء، إعداد المقدمة في طبعة مستقلة تحت عنوان "الموال في دراسة معمّقة" صدر عن بيت العلم للنابهين في بيروت، في ١٣٤ صفحة من القطع المتوسط، وقد: "اجتمعت في هذا الكتاب نفحات آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي مؤلف الموسوعة الحسينية الكبرى، ونفحات الأستاذ الجليل السيد سلمان آل طعمة المتعدد المؤلفات والكتابات".

في الواقع أن السيد سلمان آل طعمة بحسه الأدبي وجد في مقدمة ديوان الموال الذي يتحدث فيه المصنف عن الموال بشكل موضوعي عام بحثا لغويا وتاريخيا وعروضيا وجغرافيا، ويتحدث عن أبعاده وتطوره، مستعرضا ١٤٩ موالا من نظم ٥١ شاعراً نظموا في الامام الحسين (ع)، وجد أنها دراسة استثنائية، جال قلم الكرباسي في ساحتها وصال.

والموال بفتح الميم وتخفيف الواو او تشديدها، من أنماط الشعر الذي اختلفت الآراء في نسبتها ووصلت الى نحو عشرة آراء، وهو ما يبحثه المصنف تحت عنوان "آراء ونظريات"، بقراءة نقدية وتاريخية للآراء والنظريات التي تضمنتها كتب الماضين، وقد اشتهر أن الموال يرجع بتاريخه الى العصر العباسي، بخاصة في عهد هارون بن محمد المهدي العباسي (١٤٨-١٩٣ هـ) الذي حكم من العام ١٧٠ هـ حتى وفاته، وقد حدده البعض بمقتل الوزير العباسي جعفر بن يحيى البرمكي في العام ١٨٧، حيث رثته إحدى جواريه، وبعضهم يرجعه الى نهاية العصر الأموي، ولكن الثابت أن هذا النمط من الشعر هو من نتاج المدرسة الشعرية العراقية، ثم انتقل الى باقي البلدان، ووقع الخلاف في ما اذا كان واسطي المنشأ أم بغداديا أم حويزيا (من مدن ايران العربية في الوقت الحاضر)، وقد أعمل المحقق الكرباسي جهده في مناقشة الآراء كلها مناقشة علمية وتراثية، معرجا على بلد المنشأ وتاريخ النشأة والشخصية المنتسبة اليها والمفردات المستخدمة ولهجة النشأة وبيئتها وأغراضها. كما ناقش المصنف بعض المغالطات التي أوردها بعض الكتاب حين تناولهم شعر الموال، مستعرضا بعض التعليقات التي قيلت في الموال، وخلص الى أن الموال نشأ في بغداد للرثاء ثم استخدم في واسط للتسلية، ثم شاع في البلدان العربية وباستخدامات عدة.

والملاحظ في الموال انه نظم ابتداء بالفصحى الملحون ثم نظم بالدارج، وفيما بعد نظم بالفصحى او بالجمع بين الاثنين، ويرد المصنف الكرباسي على قول البعض أن اللحن الذي ورد على لسان جارية جعفر البرمكي او عموم من نظم في رثائه، يعود الى عامل الخوف من بطش السلطة العباسية بعد نكبة البرامكة، والصحيح عنده: "إن اللحن إنما وقع بسبب أنهن كن أعجميات، كما إن البرامكة أنفسهم كانوا من بلخ" في أفغانستان، وقد يعود سبب اللحن الى الأمرين الخوف والعجمة. كما رأى المصنف أن شعر الموال خرج من إطار الرثاء الى استخدامات أخرى كالغزل والمدح، وقل في الهجاء، كما إن المصريين طوروا الموال بعد ما ولد وانتشر في العراق، كما انتشر الى الخليج عبر الأنباط ومنه الى الشام وغيرها من البلدان العربية، وقد عرف الموال العراقي بالزهيري: "دون أن يتخلى عن تسميته بالموال، وأما الموال الشائع في بلاد الشام الكبرى وشمال أفريقيا فلم يطلق عليه اسم آخر، ولكن عرف عند العراقيين بالنايل". كما إن: "كل قطر من الأقطار العربية اتخذت لنفسها طابعا معينا، فأبناء مصر وبلاد الشام ينظمونه على أربعة اشطر أو خمسة، والعراقيون ومن في فلكهم من أبناء الخليج وعرب الساحل الإيراني ينظمونه على سبعة أشطر، وأما في شمال إفريقية فلم نعرف انتشار الموال فيها ويقال أن هناك ما يشبه الموال ويسمى بالعروبي".

ويناقش المصنف تحت عنوان "أغراض الموال واستخداماته"، استعمالات الموال في البلدان العربية، وتأثر نظم الموال ولحنه وغرضه وطريقة إلقائه بتراث كل بلد وما اشتهر به: "فالخليجيون مثلاً لارتباطهم بالبحر والغوص والسفينة والتجارة فكثيرا ما يأتي أداؤه بشكل جماعي ويغنى بما يناسب حالهم، بينما استخدمه غير الخليجي كالعراقيين مثلاً واخص منهم البغداديين في الغزل والمدح، كما استخدمه غيرهم في الاعتذار والرثاء والشكوى، وغلب في العراق استخدامه بشكل فردي كما استخدم بشكل جماعي، وشاع استخدامه في حفلات الفرح وميادين الرياضة التي كانت تسمى الزورخانة (بيت القوة والمنازلة)، وقد استخدمه المصريون وغيرهم في المناسبات الدينية كالمولد النبوي مثلا، والمصريون بالذات استخدموه أيضا في الاحتفالات بمولد السيدة زينب (ع)، والاحتفال بذكرى مقدم رأس الامام الحسين (ع) الشريف الى القاهرة".

ويحقق المصنف في عناوين مستقلة، في "تركيبة الموال" و"وزن الموال وزحافاته وعلله" كما تستعرض "فنون من الموال" لشعراء أبدعوا في مثل هذا النمط من النظم مثل الشاعر العراقي هادي عبد القصاب (١٣٤٠-١٤٠١ هـ)، والشاعر المبدع جابر جليل الكاظمي، كما أبدع بعضهم في نظم روضة من الموال وهي قصيدة كاملة يضم كل بيت حرفا من حروف الهجاء العربية الثمانية والعشرين الى جانب حرف الجيم المثلثة (چ) والكاف الفارسية (گ).

ولما كان أهل مكة أدرى بشعابها، فان الشعراء أدرى بما جاء به الدكتور الشيخ محمد صادق محمد الكرباسي من جديد في دراسة الشعر بعامة والموال بخاصة، ولذلك يصح من المعد المؤرخ والأديب والشاعر السيد سلمان هادي آل طعمة القول: "واني أجد الديوان رغم اختصاصه بريحانة الرسول الأعظم (ص) أول دراسة موضوعية في شعر الموال"، ونحن على ذلك من الشاهدين.